

أبو بكر الصديق



أول خليفة راشد

قصص القدوات [جيل الخلافة المستوى التمهيدي]



كَانَ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَكَانَ الرَّسُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- يُحِبُّهُ كَثِيرًا؛ لِصِدْقِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَقُوَّتِهِ
فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ. عَاشَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ
-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَصَدَّقَانِ لِغَدَوَانِ
كُفَّارِ قُرَيْشٍ، الَّذِينَ كَانُوا يُطَارِدُونَ الْمُسْلِمِينَ
وَيُعَذِّبُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ وَيُجَبِّرُونَهُمْ عَلَى
عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالشِّرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى.



وَصَبَرَ أَبُو بَكْرٍ كَثِيرًا، وَكَانَ يُقَدِّمُ مَالَهُ
لِتَحْرِيرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْضَةِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ
يُعَذِّبُونَهُمْ. وَقَدْ حَرَّرَ الصَّحَابِيُّ بِلَالٌ، وَأَنْقَذَهُ
مِنَ الْمَوْتِ كَمَا أَنْقَذَ آخَرِينَ مِثْلَهُ.
وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ غُذْوَانُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَّةَ، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْلِمِينَ
أَنْ يَهَاجِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ يُوجَدُ الْأَنْصَارُ
يَنْتَظِرُونَهُمْ، لِيَعِيشُوا مَعًا بِأَمْنٍ وَسَلَامٍ.



بَدَأَ الْمُسْلِمُونَ يُسَافِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَ
النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَنْتَظِرُ أَنْ
يَسْفَحَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، حَتَّى أَمَرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ لِأَنَّ كُفَّارَ
قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ. فَذَهَبَ الرَّسُولُ -صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ
وَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا سَيَخْرُجَانِ مَعًا إِلَى الْمَدِينَةِ،



وَشَرَعًا فِي تَرْتِيبِ مَا يَحْتَاجَانِهِ لِلْخُرُوجِ مِنْ
مَكَّةَ دُونَ أَنْ يَرَاهُمَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ. بَعْدَ أَنْ
نَجَحَا فِي إِعْدَادِ مَا يَحْتَاجَانِهِ، خَرَجَ
الصَّاحِبَانِ مَعًا، فِي حُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ، خَطَّطَ لَهَا
النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَيْ لَا يَتِمَكَّنَ
كُفَّارُ قُرَيْشٍ مِنْ مَنْعِهِمَا مِنَ الْخُرُوجِ.



كَانَتِ الْخُطَّةُ تَتَطَلَّبُ أَنْ يُخْرِجَ النَّبِيُّ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبُو بَكْرٍ فِي الطَّرِيقِ
الْمُعَاكِسِ لِلْمَدِينَةِ، لِتَضْلِيلِ الْكُفَّارِ، وَبِذَلِكَ لَنْ
يَتَوَقَّعُوا أَنََّّهُمَا سَيَسْلُكَانِ طَرِيقًا مُخْتَلِفًا؛
لِأَنََّّهُمْ يَحْرُسُونَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ لِمَنْعِ الرَّسُولِ
مِنَ الْخُرُوجِ وَقَتْلِهِ.



بَقِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وَأَبُو بَكْرٍ فِي غَارٍ مَخْفِيٍّ يُسَمَّى غَارِ
ثَوْرٍ، وَمَكَّنَّا فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى
يُصِيبَ الْكُفَّارَ الْإِحْبَاطُ وَالْيَأْسُ مِنْ
إِجَارِهِمَا. وَهَذَا مَا حَدَّثَ بِالْفِعْلِ.



وَهَكَذَا تَمَكَّنَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
مَعَ صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْخُرُوجِ بِأَمَانٍ، وَالسَّفَرِ
إِلَى الْمَدِينَةِ، حَيْثُ كَانَ يَنْتَظِرُهُمَا الْأَنْصَارُ
وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ سَبَقُوهُمَا إِلَيْهَا بِشَوْقٍ كَبِيرٍ.
خِلَالَ السَّفَرِ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَحْمِي
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَحَارِسٍ أَمِينٍ لَهُ،
وَيُخْدِمُهُ بِمَحَبَّةٍ كَبِيرَةٍ، حَتَّى وَصَلَا بِسَلَامٍ إِلَى
الْمَدِينَةِ.



وَفِي الْمَدِينَةِ بَقِيَ أَبُو بَكْرٍ أَقْرَبَ الصَّحَابَةِ
وَأَحَبَّهُمْ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -،
وَقَدْ كَانَ مَعَهُ دَائِمًا كَنَائِبٌ عَنْهُ، يُسَاعِدُهُ
وَيُدَافِعُ عَنْهُ بِنَفْسِهِ وَيُنْفِقُ مَالَهُ كُلَّهُ فِي
نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، حَتَّى قَامَتْ دَوْلَةٌ
كَبِيرَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ.



وَبَعْدَ وَقَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
حَزَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ كَثِيرًا. وَاخْتَارَهُ الصَّحَابَةُ
لِيَكُونَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -.

أَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَقَائِدَهُمُ
الْجَدِيدَ، وَأَوَّلَ خَلِيفَةَ رَاشِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ
الرَّاشِدِينَ،



وَتَمَكَّنَ مِنْ إِنْقَازِ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ الْأُولَى
بِذَكَائِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَشِدَّةِ حُبِّهِ لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛
فَكَانَ قَائِدًا عَظِيمًا حَافِظًا عَلَى دَوْلَةِ
الْإِسْلَامِ وَنَشَرَهَا فِي أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ.



وَهَكَذَا كَانَتْ قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الَّذِي
يُسَمَّى صَدِّيقًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُصَدِّقُ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا يَتَرَدَّدُ أَبَدًا فِي
الاسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، كَمَا أَنَّهُ فَازَ
بِمَرْتَبَةِ "صَدِّيقٍ" فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ أَقْرَبُ
مَرْتَبَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الْمُسْلِمِينَ
فِي الْجَنَّةِ.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ

جِيلُ الْخِلَافَةِ



قصص القدوات

[جيل الخلافة المستوى التمهيدي]